

## الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى 2030



لواء د. سمير فرج

من حكمت تعرف  
المصري اليوم

18 مارس 2023

بدعوة من الأخ الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، حضرت افتتاح ورشة عمل للوزارة لعرض الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى «رؤية مصرية 2030»، بحضور عدد كبير من الوزراء المشتركين في هذه الاستراتيجية، لوزارات التربية والتعليم والتخطيط والصحة وغيرهم، وكانت سعادتى بالغة لقيام الدكتور أيمن عاشور بعمل الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى.

هي بداية موفقة للسيد الوزير وهو يبدأ أولى خطواته في هذه الوزارة، وأقول بداية موفقة من الناحية العلمية، خاصة لأنها تتماشى مع خطة التنمية الشاملة للدولة، والتي أعدتها وزارة التخطيط لتكون أساس عمل باقى وزارات وأجهزة الدولة حتى عام 2030.

أقول ذلك لأنه خلال دراستى في الولايات المتحدة الأمريكية عندما حصلت على دبلوم في إدارة الأعمال لمدة عام كان أول درس لنا هو ضرورة أن تكون لكل مسؤول خطة تنمية شاملة أو استراتيجية لعمل وزارته أو هيئته أو محافظته، وبالفعل هذا ما نفذته أنا شخصياً من أول يوم عند وصولى إلى الأقصر، حيث قمت بإعداد خطة التنمية الشاملة لتطوير الأقصر حتى 2030.

وكانت الأساس الذي حققت به تطوير الأقصر خلال مدة تواجدى هناك، خاصة أنها ارتبطت بخطة التنمية الشاملة للدولة 2030، ولقد فازت هذه الخطة بالمركز الأول في مسابقة العواصم والمدن العربية لعام 2003، وأتذكر أن مدرسى في الولايات المتحدة الأمريكية كان

يؤكد أن أي خطة تنمية شاملة أو استراتيجية يجب ألا تزيد مدتها على 25 عامًا لأن المتغيرات كثيرة في عالمنا الحالي.

حيث إن طول المدة لن يستوعب هذه المتغيرات، كما أكدت الدراسات في الولايات المتحدة أنه يجب مراجعة هذه الخطة أو الاستراتيجية كل خمسة أعوام لكي نتأكد أن المتغيرات الجديدة التي تحدث حولنا يتم استيعابها في هذه الخطة، كما أنها يجب أن تكون مترابطة، بل تتماشى مع الخط العام للدولة، فمثلاً خطة التنمية الشاملة للوزارة أو للاستراتيجية يجب أن تتماشى مع فكر ومفاهيم ومراحل خطة الدولة نفسها، ويجب أن تبدأ وتنتهي في نفس مواعيد خطة الدولة.

وهذا ما حققته استراتيجية وزارة التعليم، حيث جاءت لتتماشى مع نفس توقيتات خطة الدولة التي أعدتها وزارة التخطيط، وهي عام 2030، وخلال دراستي في الولايات المتحدة سألت أستاذي هناك في وقت من الأوقات كنا ننفذ في مصر الخطة الخمسية أيام عهد الرئيس عبدالناصر، وكانت إجابته هذا الأسلوب يُنفذ في دول الاتحاد السوفيتي القديم، ونحن نقبله هنا في الاقتصاد الغربي، ولكن ليكون فقط خطة خمسية لموضوع محدد، مثل الخطة الخمسية لتطوير الصناعة أو الخطة الخمسية لتطوير الزراعة، ولكن تظل في إطار خطة الدولة الشاملة.

لذلك كانت بداية الدكتور أيمن عاشور في مشواره في الوزارة هي إعداد هذه الخطة الاستراتيجية للتعليم العالي والبحث العلمي لتكون منهجاً سليماً لوزارته في الفترة القادمة، وما أسعدني أن هذه الاستراتيجية تناولت عدة محاور رئيسية، أهمها التحول نحو جامعات الجيل الرابع لتتماشى مع احتياجات سوق العمل، وأعتقد أنها فكرة ذكية.

حيث إن هناك عددًا من الجامعات المصرية حاليًا يتخرج منها الطلاب بشهادات غير مطلوبة في سوق العمل المصري والعربي، لذلك فإنه بعد إصدار هذه الاستراتيجية، يمكن أن نطمئن أن معظم خريجي الجامعات المصرية في الفترة القادمة سيكون لهم مكان في سوق العمل المصرية وحتى السوق العربية.

وجاء المحور الثانى فى استراتيجىة وزارة التعللء العالى والبءء العلمى 2030 هو توضلء العلاقة بىن منظومة التعللء العالى والبءء العلمى وءطة التئمة الشاملة؁ ءىء إن هناك دائمًا تساؤلات فى الشارع المصرى أين نئاء البءء العلمىة فى مصر؁ لماذا لا نرى بءوءًا علمىة ءدفة لتطوئر أنواع ءدفة من المءاصىل مئلاً أو فى مءال الصئاعة أو الكىمىاء.

ولماذا لم نر آءئراءات للأمصال عئءما ظهرت ءائءة الكورونا؁ وأىن البءء العلمىة ءدفة فى مءال التكنولوءىا ءدفة؟!؁ ءىء عرضت هءة الاستراتيجىة لأول مرة الاستفاعة من التكنولوءىا ءدفة فى ءءسىن البنىة التءئىة فى مصر وبنىة البنىة التءئىة الرقىمة والاستفاعة من مءرءات البءء والابءكار فى تطوئر القءاع الصئاعى لزفاعة مءدل الإئئاء من ءلال ءءقق أهداف ءطة التئمة المسمءامة للءولة (رؤىة مصر 2030).

وقء وضعت هءة الاستراتيجىة مباءئ سبعة؁ هى التءامل؁ وىعنى انءماء منظومة التعللء العالى مع مؤسساء الإئئاء فى الءولة بءءف سد الفءوة بىن برامء التعللء والاعئئاءات الفعلىة لكل إقلىم من أقالىم مصر طبءًا لأنشءءة الاقءصاءىة الئى فتمزف بها هءا الإقلىم. وىءىء العئصر الئانى فى الءءصصاء المءءاءلة من ءلال ءل المءائل المعفءة ءال المءءم من ءلال تطوئر برامء التعللء فى ءامعائ والمعاهء العلىا على أساس ءقسىم الكلىاء إلى قءاعاء مءءانسة.

أما المباء الئالء فهو الءواصل؁ الءى فتم بىن ءامعائ والصئاعة ءال الءولة وعئاصر الءكومة؁ ءاصة من ءىء مءالب سوق العمل وتطوئر التكنولوءىا ءدفة على أساس الءعاون الءولى بىن المءءمعات العلمىة الءولىة فى أنحاء العالم؁ ولقد ءاءت ءائءة كورونا كأساس لبدء فءرة التعللء عن بءء؁ وءققء استفاعة كبرىة للءلبة من ءلال اسءءلال الئءدم التكنولوءى العالى؁ وأصبء الءلبة فى رىف مصر فستءءمون الئابلء لأول مرة.

وءاء مباء المءارءة الفءالة فى الاستراتيجىة على أساس اشءراك المسءشففاء ءامعىة فى

خدمة المواطن والمجتمع، كذلك مشاركة الجامعات في الحوار مع بقية أطراف المجتمع والمجتمعات الدولية لخلق بيئة تعليمية جديدة متطورة. وجاء مبدأ الاستدامة للاستفادة من الموارد المتاحة وتقليل فرص الإهدار، وحيث تحقق الاستدامة لوزارة التعليم العالي على أساس البُعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

ويجىء مبدأ المرجعية الدولية على أساس أن تصبح مؤسسات التعليم العالي دولية بهدف تحقيق سهولة انتقال الطلاب المصريين عبر الحدود لتحقيق أكبر استفادة بالتعرف على التطورات العلمية في الجامعات في الخارج، كذلك تعرضت هذه الاستراتيجية لمبدأ الابتكار، أما مبدأ ريادة الأعمال فهو يقوم على أساس أن الابتكارات يجب أن تكون لها تنظيمات وتشريعات وقوانين تدعم وتحفز على الابتكار وتكافئ النجاح، بالإضافة إلى توفير الموارد البشرية والمادية لدعم هذه الابتكارات.

وأكدت هذه الدراسة الجديدة بوزارة البحث العلمي ضرورة الربط بين المسار العلمي الأكاديمي للجامعات والبحوث والابتكارات، كذلك وضع وتنمية الطرق الجديدة للتعليم والتدريس، مع تبادل الخبرة ونقل المعرفة بين الجامعات وقطاع الأعمال من خلال عمل ورش بين الجامعات وقطاع الأعمال والصناعة في الدولة عمومًا. لقد سعدت ببداية السيد الدكتور أيمن عاشور هذه البداية العلمية طبقًا للمفاهيم الحديثة.

بل يمكن أن تكون أساس انطلاق عمل الوزارة له ولمن يجيء من بعده، وأعتقد أننا نحتاج لهذا المفهوم العلمي ليس في وزارة التعليم والبحث العلمي فقط، ولكن يجب أن يكون أساس ومنهج جميع الوزارات في مصر في الفترة القادمة حتى نشعر أن مصر تتقدم للأمام بصورة علمية متميزة نحو عالم جديد.

**Email: [sfarag.media@outlook.com](mailto:sfarag.media@outlook.com)**